

حيث تتمتع المنطقة بموقع جيواستراتيجي بالغ الأهمية بالنسبة لممرات الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر عبر مضيق باب المندب، كما يمكن النظر إلى الموقع الجغرافي لمنطقة القرن الأفريقي بنظرة أكثر اتساعا لتشمل السودان وجنوب السودان وكينيا وتنزانيا، الأمر الذي يجعل من منطقة الشرق الأفريقي ككل بؤرة اهتمام وتفاعل من قبل العديد من القوى الدولية والإقليمية على حد سواء. يمثل الموقع الاستراتيجي للقرن الأفريقي بالنسبة للتجارة العالمية أساس التفاعلات بين تلك القوى كونه معبرا رئيسيا لنقل النفط عبر الأسواق العالمية. أما بالنسبة لمصر فتشكل منطقة شرق أفريقيا - وفي القلب منها منطقة القرن الأفريقي - أساس الاهتمام المصري في أفريقيا خلال المرحلة الراهنة؛ والأوضاع في السودان في ظل الحرب المستعرة بين قوات الدعم السريع والجيش الوطني، إضافة إلى التنافس الإقليمي على إقامة قواعد بحرية على بعض سواحل البحر الأحمر ضمن منطقة القرن الأفريقي، الأمر الذي يجعل أجندة المصالح المصرية في القرن الأفريقي متعددة الأبعاد ما بين مصالح سياسية وأخرى أمنية وثالثة اقتصادية. وعلى مدار العامين الماضيين، سعت مصر جاهدة إلى بناء أطر تعاون إقليمية في منطقة القرن الأفريقي بما يؤمّن مصالحها هناك، ويدعم عملية الاستقرار الأمني؛ وتجلي ذلك في العديد من الاتفاقات الأمنية التي عقدها مصر مع عدد من دول شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، فضلا عن دعم الجيش الوطني في السودان عبر التنسيق الأمني والعسكري في مواجهة ميليشيا الدعم السريع، كما كانت قضية حماية الحق التاريخي في مياه نهر النيل ضمن أولويات سياسة مصر تجاه منطقة القرن الأفريقي التي أكدت القاهرة من خلالها على ثوابت الموقف المصري، إلى جانب مساعي مواجهة نفوذ القوى الإقليمية الأخرى في منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا؛ أو عبر اكتساب مزيد من النفوذ في بعض بلدان المنطقة من خلال نسج علاقات تعاون اقتصادية وأمنية مع بعضها. والحرص على ديمومة آلية «دبلوماسية القمم» لدعم المصالح المتبادلة بين مصر، التي جمعت مصر وإريتريا والصومال في أسمره (نوفمبر 2024)، بالإضافة إلى تقديم المساعدات الاقتصادية، الأمر الذي أسهم في خلق حالة من التوازن الاستراتيجي في الأدوار الإقليمية في منطقة الشرق الأفريقي ككل من ناحية، وعكس حرص مصر على تبادل المصالح مع دول المنطقة ودعم أمنها واستقرارها وتعزيز مبادئ التعاون الإقليمي فيما بينها من ناحية أخرى. تواجه المصالح المصرية في منطقة القرن الأفريقي عدة تحديات تتمحور معظمها حول عدم ثبات التحالفات الإقليمية؛ حيث تؤثر حالة عدم الثبات سلبا في استقرار المصالح المتبادلة بين مصر ودول القرن الأفريقي في ظل وجود المتغير الإثيوبي الذي تتعارض مصالحه مباشرة مع المصالح المصرية؛